توماس ولزي (١٤٧٣-١٥٣٠م) ولادته ونشأته وتعليمه

الطالبة	المشرفة
جنان كاظم صالح	أ.م.د. ابتسام سلمان سعيد
Janan.saleh2204m@coeduw.uobaghdad.edu.iq	ibtessam.said@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد- كلية التربية للبنات- قسم التاريخ

توماس ولزي (١٤٧٣-١٥٣٠م) ولادته ونشأته وتعليمه

جنان كاظم صالح

أ.م.د. ابتسام سلمان سعيد

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز أثر التغيرات السياسية والاجتماعية في نشأت المستشار توماس ولزي وتعليمه. المستشار توماس وولزي (١٤٧٣-١٥٣٠) كان شخصية بارزة في إنكلترا خلال عصر النهضة، اشتهر بكونه رجل دين وسياسي ذا نفوذ كبير. ولد وولزي في إبسويتش ، إنكلترا، لأسرة متواضعة ، ولكنه ارتقى بسرعة بفضل تعليمه الرفيع في جامعة أكسفورد.

بدأ وولزي مسيرته الكنسية كقس صغير، لكنه اكتسب سمعته بسرعة كبيرة بفضل ذكائه ومهاراته الإدارية. دخل خدمة الملك هنري السابع وأثر بعمله القيادي في عهده ولولا وجود الشخصيتين القويتين امبسون ودادلي القائمان بإدارة البلاد لكان وتوماس ولزي هو المتصدر في قيادة الدولة.

من ثم انتقل لخدمة ابنه الملك هنري الثامن. بفضل براعته، أصبح وولزي مستشارًا للملك وسرعان ما نال مناصباً رفيعةً منها رئيس أساقفة يورك والمستشار الأعلى لإنكلترا.

الكلمات المفتاحية: توماس ولزي، عصر النهضة، أبستويتش، جامعة أكسفورد.

Summary:

The study aims to highlight the impact of political and social changes on the upbringing and education of Chancellor Thomas Wolsey. Chancellor Thomas Wolsey (1473-1530) was a prominent figure in England during the Renaissance, best known as a highly influential cleric and politician. Wolsey was born in Ipswich, England, to a modest family, but rose quickly thanks to his excellent education at Oxford University.

Woolsey began his church career as a junior pastor, but quickly gained his reputation thanks to his intelligence and administrative

skills. He entered the service of King Henry VII and influenced his leadership work during his reign. Had it not been for the presence of the two powerful figures Empson and Dudley running the country, Thomas Wolsey would have been the leader in leading the country.

Then he moved to serve his son, King Henry VIII. Thanks to his ingenuity, Wolsey became an advisor to the king and soon attained high positions, including Archbishop of York and High Chancellor of England.

Keywords: Thomas Wolsey, Renaissance, Upstwich, Oxford University.

المقدمة:

حظيت إنكلترا بمجموعة من الشخصيات البارزة في مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم، الذين صنعوا تاريخها ونقلوا البلاد من مجرد مملكة بدائية إلى إمبراطورية لا تغيب الشمس عن مستعمراتها، ويأتي في مقدمة أولئك الأعلام المستشار توماس ولزي؛ إذ حققت البلاد في عهد حكومته إنجازات سياسية تمثلت في وضع إنكلترا في مصاف البلدان الأوروبية الأخرى بعد أن كانت متأخرة عن أقرب بلد عنها وهي فرنسا بمئة عام، ومما يشار إليه بهذا الصدد أن المستشار توماس ولزي أول سياسي أوروبي وضع مفهوم (ميزان القوى) ونفذه في مجال السياسة الأوروبية، إلى جانب ذلك، فقد نهضت حكومته بالمجتمع الإنكليزي ووضعته على اعتاب عصر النهضة، فقد سعى المستشار إلى إجراء تغييرات جوهرية في المؤسسات الحكومية وبضمنها الجامعات والمدارس، فضلًا عن اهتمامه بتطور الجانب العمراني للبلاد، جمع المستشار السلطتين الدينية والدنيوية، وحصل على لقب الكاردينال وأصبح يقف إلى جانب أحد عشر شخصًا آخرين في مجتمع الكرادلة الذين أُنيطت بهم مهمات سامية في العالم المسيحي لعل أبرزها عملية اختيار البابا، حيث أراد الوصول إلى قمة الهرم الكنسي، لولا تخل إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة شارل الخامس عن وعوده له في توليه منصب البابا.

مشكلة الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز التغيرات السياسية والاجتماعية في نشأة توماس ولزي وتعليمه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في رفد وإغناء المكتبة العربية بدراسة أكاديمية عن المستشار توماس ولزي (١٤٧٣-١٥٣٠م).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسلط الضوء على ولادة المستشار الإنكليزي ونشأته وتعليمه:

- التعرف على مسقط رأسه.
- عمل والده.
- وضعهم الاجتماعي.
- تعليمه الأولي.
- التحاقه بجامعة أكسفورد.
- مزايا عصر النهضة.

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة استخدام الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في سرد الوقائع التاريخية وترتيب تسلسلها، وتحليل أحداثها لإعطاء صورة واضحة عن الشخصية.

أولاً. ولادته وعصره:

ولد (توماس ولزي) Thomas Walsey في مدينة (إبسوينش)[١] Ipswich في آذار ١٤٧٣م من أبوان (روبرت ولزي) Robert Wolsey، و(جوان) Joan، وقد كان موطن والده الأصلي الذي نشأ فيه في ضاحية (كومبس) Camps في (ستيرنفيلد) Sternfield بالقرب من (فارنهام) Farnham في مقاطعة (سوفولك) Suffolk، مارس في قريته مهنة الزراعة، وتزوج من (جوان داوندي) Daundys التي تنتمي إلى إحدى العوائل الإقطاعية المؤثرة التي تملك أراضي واسعة في مقاطعة سوفولك[٢].

نشأ والد توماس ولزي في عصر الفتنة واضطراب الأوضاع في إنكلترا الذي سبق، وأعقب (حرب الوردتين)[٣] War of The Roses، التي خاضتها العائلات المالكة، والنبيلة فيما بينها مع فرقها المسلحة، واقتصرت تلك الحروب على عدد قليل من المقاطعات، وعلى الرغم من أن ستيرنفيلد كانت على بعد ثمانين ميلاً من أقرب ساحة معركة، إلا أنها عانت

من انهيار واسع النطاق في القانون والنظام أثناء الحروب، فعمت الفوضى في ارجاء المملكة، وعلت صيحات المواطنين ورفضوا الانصياع للقوانين المحلية، وهجر العديد مزارعهم، بعد أن تدهورت أوضاعهم، وكذلك الحال روبرت ولزي الذي قرر الانتقال مع زوجته إلى مدينة أبسويتش(٤).

والسؤال الذي يثار هنا ما الأسباب التي جعلت روبرت ولزي يتوجه إلى مدينة إبسويتش دون غيرها من المدن؟ لأنه رأى في تلك المدينة فرصة كبيرة لكسب المال والارتقاء، لموقعها المتميز القريب من بحر الشمال، ولمينائها الجوي، الأمر الذي جعل من تلك المدينة مركزاً تجارياً هاماً، جعلها مركزاً لتجارة الصوف مع دوقية (بورغندي)(٥) Burgonha الكبرى، التي امتدت من بحيرة (جنيف) Geneva. فكانت التجارة مع هولندا واحدة من أهم العوامل المؤثرة على التجار المحليين والأجانب نحو الثراء وتأثيرها حتى على السياسات الداخلية للأباطرة، وملوك إنكلترا(٦). فلقد جلبت التجارة الرخاء إلى سوفولك عن طريق ميناء إبسويتش، لذلك حينما وصل روبرت ولزي افتتح محل جزارة في المدينة، وقد واجه عمله كجزار وراعياً للغنم صعوبات عديدة بسبب جهله بقوانين المدينة لكونه غريباً لذلك عانى لمدة من الزمن، فلم يكن يعلم أن مجلس البلدة قد خصص أياماً محددة لمزاولة تجارة بيع وذبح الأغنام للجزارين الجدد القادمين من مناطق أخرى، وبأنها وضعت غرامة مالية قدرها اثنى عشر بنساً عن كل مخالفة. لذلك تم تغريمه في محكمة العمدة أكثر من مرة لتجاوزه القوانين(٧)، إلا أن ذلك الأمر لم يثبط من عزيمته بأن يصبح تاجراً ثرياً، وقد أسهمت الظروف السياسية في إنكلترا، والتي تزامنت مع عمله الجديد على نجاح عمله وتطويره، فقد تزوجت أخت الملك (أدوارد الرابع)(٨) (١٤٤٢-١٤٨٣م) Edward IV، (مارغريت يورك)(٩) Margaret of York من (شارل) Charles الجريء دوق بورغندي، فازدهرت على ضوء تلك المصاهرة تجارة الصوف وانتعشت الحالة الاقتصادية للبلاد، واستغل روبرت ولزي ذلك الانتعاش فمارس أكثر من عمل، فأصبح مالك نزل واسطبل، وصانع البيرة، ومربي الخنازير، بالإضافة إلى بيعه الصوف والماشية(١٠)، وقد ساهم الهدوء السياسي الذي استمر أربعة عشر عاماً على بقاء الأوضاع الاقتصادية مزدهرة، وخصوصاً في ابسويتش التي كانت تصدر الصوف إلى (لندن)(١١) London ومنها إلى المناطق المنخفضة عن

طريق (القنال الإنكليزي) English Channel، الذي يربط بحر الشمال بالمحيط الأطلسي[١٢].

تحسنت الأوضاع المالية لوالد توماس ولزي بشكل ملحوظ، وتوجه لشراء بعض الأراضي من أجل استثمارها في مجالات أعماله التجارية المختلفة، شجعته أحوال البلاد المتوجهة نحو أفضل سبل التجارة منها اهتمام الملك بإقامة علاقات تجارية مع (العصبة الهانسية)[١٣] Hanseatic League والذي ساعد في تدفق الثروات، وبرزت الطبقة البرجوازية في إنكلترا فعمل على تطوير أعماله بشكل أكثر فعالية وربحية.

انجب روبرت ولزي أربعة أبناء، أكبرهم توماس، والثلاثة الآخرون ولدان وبنت لم تذكر المصادر شيئاً عنهم إلا أنه على الأعم الأغلب أن توماس ولزي أهتم بهم ووظفهم حينما أصبح (الكاردينال) Cardinal[١٤] فيما بعد، وقد حرص روبرت على تنشئة عائلة مثقفة تماشياً مع روح العصر، فالتعليم صار متاحاً لكل فئات المجتمع، ولم يعد مقتصراً على رجال الدين من قساوسة ورهبان دون سائر البشر في (العصور الوسطى)[١٥] Middle Ages.

وكان للطبقة البرجوازية الدور الفعال في توعية، ونهضة المجتمع الإنكليزي بتشجيعها للطبقة المثقفة وإمدادهم بالمال من أجل انتشال الشعب من متاهات الجهل والتخلف والأمية فانتشرت المدارس وترجمت العديد من الكتب اليونانية إلى اللغة المحلية الإنكليزية، بعد أن كانت (اللغة اللاتينية) Lingua latina هي لغة العلوم، والكتابة[١٦]، والتي كانت لا يعرفها غالبية الشعب الإنكليزي، ومحصورة بطبقة رجال الدين، والمثقفين والأدباء[١٧]. فحرص روبرت ولزي على تعليم ابنائه، ودخولهم المدارس، وكان يرغب في أن يصبح ابنه الأكبر رجل دين ليحظى بالاحترام بين أفراد المجتمع، وقد كتب في وصيته في الثالث من أيلول ١٤٩٦م وهو نفس العام الذي توفي فيه، بتعيين ابنه ورجل يدعى (توماس كادي) Thomas Cady لتنفيذ الوصية التي احتوت على تقديم مبلغ سخي من المال للجمعيات الخيرية في الكنائس، وفضلاً عن ذلك اشترط على ابنه توماس أن يصبح قسيس في غضون عام من وفاته، لكي يقوم بترديد القداس على روحه مدة عامٍ كاملٍ، مقابل مبلغ (10) مارك[١٨]، وأما في حال فشل ولزي في نيل درجة قس فتناط المهمة بقسيس آخر يحصل

على المبلغ المالي نفسه، كذلك أوصى أن تؤول ثروته لزوجته جوان والتي تزوجت بعد مدة وجيزة من وفاته[١٩].

لكن ماذا بشأن البند الذي يفرض فيه روبرت على ابنه توماس أن يكون قسيساً لإقامة القداس على روحه مقابل مبلغ مالي لمدة عام كامل؟

في البدء لم يكن توماس مؤهلاً لنيل درجة قس، فالقانون الكنسي كان يمنع إعطاء أي شخص تلك الدرجة إلا إذا بلغ سن الرابعة والعشرين[٢٠]، وهو ما لم يتوفر بولزي الذي كان في سن الثالث والعشرين من عمرهِ حينما توفي والده، وبعد خمسة أشهر من نفاذ الوصية، رُسم ولزي قسيساً على يد (أسقف سالزبوري)Salisbury Bishop في سنة ١٤٩٨م[٢١].

أما عن سبب تأخره في الحصول على درجة القس، فهنالك سببان أحدهما: تعنت مسؤولين سالزبوري في منحه الدرجة إلا بعد بلوغه السن القانوني، والآخر يعود إلى أن ولزي لم يسعَ بشكل جدي للحصول على تلك الرتبة الدينية فقد كان بإمكانه أن يقدم طلب استثناء شرط العمر إلا أنه لم يفعل وكان متردداً بسبب وقوعه في حب إحدى النساء ورغبته بالزواج منها.

أكدت الوصية بأن ولزي لم يكن فقيراً كما تذكر بعض المصادر، وإن والده يملك ثروة، إلا أن ما قصدته المصادر عن أصلهِ الوضيع قد يعود لكونه ليس من طبقة النبلاء. وبينت لنا كذلك تعلق والد ولزي بالكنيسة[٢٢] وحرصه على إقامة المراسيم الكاثوليكية المتعلقة بمراسيم دفنه وما بعد موته وعلى مساعدته للفقراء والمحتاجين كإشارة على تدينه، فقد خدم والد توماس كنيسة (سانت نيكولاس) St. Nicholas المجاورة لمنزله سنوات عدّة، وكسب احترام وتقدير الأهالي له في السنوات الأخيرة من عمره[٢٣]، وأثر ذلك الأمر في ولزي حينما كبر وساعده في اختيار طريقه في حياته المهنية كرجل دين وليس المحاماة، وأصبح موظف حكومي، فرجال الدين يتم توظيفهم من الحكومة إلا أن معاشاتهم تصرف لهم من الإيرادات التي تستحصلها الكنائس، وليس من خزينة الدولة.

- تعليمه:

أنمازت أوربا الغربية عموماً وإنكلترا على وجه الخصوص بالاهتمام بالتعليم في العصور الوسطى وتأسيس العديد من المدارس والجامعات ، وقد أسست الجامعات على

غرار الجامعات الإسلامية في الأندلس – ومن الجدير بالذكر ان نهضة أوربا في العصور الوسطى يرجع الى الطلبة الأوربين الذين درسوا في الجامعات الأسلامية ونقلوا معارف وعلوم العرب والمسلمين الى بلدانهم[٢٤].

إلا أَن جامعات العصور الوسطى كانت تتماز بتقيّد الكنيسة للمناهج الدراسية والمراقبة الشديدة للتعليم، حتى جاءت بوادر (النهضة)[٢٥] Renaissance في نهاية العصور الوسطى، على يد بعض العلماء من رجال الدين المتنورين الذين أدخلوا مواد جديدة لتدريسها في الجامعات كالعلوم والطب والحساب واللاهوت والفلسفة، واستخدموا في تدريسها طريقة المنهج العلمي التجريبي[٢٦] ، حتى غدى التعليم في أيام توماس ولزي يتمتع نوعا ما بالاستقلالية عن الكنيسة والتفكير الحر والمرونه .

وبدأت الجامعات بفتح أبوابها لجميع الطلبة الوافدين من شتى البلاد دون قيد أو شرط[٢٧] تأسيًا عما سبق؛ فإن ولزي دخل في طفولته المدرسة المحلية في بلدته تدعى مدرسة ابسويتش النحوية Ipswich Grammar ، التي تشرف عليها كنيسة القديس بطرس التي تجاور منزله ، وقد تلقى دروسًا في اللغة اللاتينية، وعلومًا متنوعة[٢٨] .

وكانت المدرسة تفتقر الى أبسط مستلزمات التعليم فالكتب قليلة ومكلفة؛ لأنها كانت تنسخ يدويًا في إنكلترا عكس بقية دول أوربا الغربية[٢٩] ، التي كانت تشهد تقدمًا أكبر في مجال نسخ الكتب. ولاسيّما بعد قيام العالم الألماني (يوهان جوتنبرج Johannes) Gutenberg (١٣٩٨ – ١٤٦٨م) بتطوير الة الطباعة القديمة، بأخرى حديثة تستخدم الحروف المتحركة سنه ١٤٤٧، الذي أحدث تطويره ثورة أوقفت نسخ الكتب يدويًا[٣٠]، إلا أَن ذلك التطور لم يصل إلى إنكلترا إلا في سنة ١٥٠٠م .

ويرجع تأخر انكلترا الى انشغالها بالحروب الطويلة، وافتقار البلاد إلى الاستقرار السياسي [٣١]ومن ثم عدم وجود حكومة منظمة تهتم بشؤون المملكة، وبالجانب التعليمي والمعرفي لمواطنيها ، فبقيت الكنائس هي المسؤولة عن تأسيس المدارس في المدن والأرياف ، أما المعلمون فهم من رجال الدين، لذلك الذين أشرفوا على تعليم توماس ولزي هم رجال الدين ، تعلم على أيديهم القراءة والكتابة والحساب.

وكانت الألواح الخشبية هي التي تستخدم في الكتابة[٣٢]، ولولا أَن والد توماس رجلٌ محبٌ للتعليم، وميسور الحال لما أدخل ابنه المدرسة[٣٣] ففرصة التعليم لم تكن متاحة للجميع ، فنتيجة لانتشار الفقر انتشر الجهل، فالأسر الفقيرة ترسل أولادها للعمل، فهي تنظر لهم كمصدر للدخل، أما طبقة النبلاء فقد كانت تستأجر المعلمين الخاصين لتعليم أبنائها وبناتها في المنازل[٣٤].

ولم تستفد بشكل كبير البلاد أبان الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته في أثناء حكم أدوارد الرابع، فيما يخص بإنشاء مدارس حكومية فقد كان توجه طبقة التجار نحو إقامة مدارس خاصة (أهلية) على نفقتهم، مقابل أَن يعطي الطالب رسومًا مناسبة، ويشرف عليها رجال الدين أيضًا[٣٥].

أظهر توماس ولزي عبقريته في المواد التي تعلمها جميعها، وأشاد أَساتذته بذكائه الشديد، فقد اتقن اللغة اللاتينية، وشغف بكتب الفلسفة، وعلى الأخص فلسفة (توماس الأكويني)[٣٦] Thomas Aquinos؛ لذلك قرر أساتذته كتابة رسالة توصية إلى الجامعة (جامعة أكسفورد)[٣٧] Oxford University، لقبول توماس ولزي وهو في سن الحادية عشرة من عمره، للدراسة فيها، وقد دخل الجامعة سنة ١٤٨٤م[٣٨] ، وكان السن القانونية لارتياد الجامعة هو سن الرابعة عشر، ومدة الدراسة كانت اربع سنوات[٣٩] أما عن سبب اختيار جامعة أكسفورد بالتحديد؛ لأنها الجامعة الأعلى شأنًا في إنكلترا ولكونها تستقبل الأذكياء واللامعين[٤٠]، وتؤكد المصادر أن ولزي لم يحظَ براعي من أصول نبيلة يرعاه حينما دخل الجامعة وانما والده هو الذي تكفل بتكاليف جامعته ..

فالعادة المألوفة في ذلك الوقت في انكلترا إرسال الأُسر المتوسطة، وبعض الأُسر النبيلة[٤١] أبنائهم إلى الأُسر النبيلة العريقة من أجل أن يحصل أولادهم على التعليم الجيد والفروسية والقيم النبيلة نستدل مما سبق أَن والد توماس يعد رجلٌ ثاقب البصيرة وعلى يقين بقدرات ابنه ومواهبه العقلية، التي ستجعل منه شخصية مرموقة لذلك لم يبخل عليه، وتكفل بتعليمه على مستوى جيد، التحق توماس بكلية (سانت ماري المجدلية)[٤٢] St. Mary Madalens Colege التي بناها (الأسقف واينفليت) Bishop Waynfleete ، قبل

أربعين سنة من . دخول توماس ولزي[٤٣] وتخرج منها وهو بسن الخامسة عشرة[٤٤] وقد استخدم في بنائها الحجر الثقيل.

وصمم لها باب ضخم، ونوافذها صممت من الخشب، وأرضية الكلية من الطين، أَما قوانينها فهي صارمة ، ولكونها تحوي مساكن للطلبة فلم يكن يسمح لهم بالخروج بعد الثامنة مساءً في الشتاء، وفي التاسعة في فصل الصيف، ويمنع الطالب من الذهاب الى الحانات، ولا يسمح له بترك بعض المحاضرات ، ولا يجوز الضحك واللعب أو التحدث في المحاضرة، والتنمر على الأخرين، وتؤكد قوانينها الالتزام بالمواعيد وحضور قداس الصباح في الكنيسة، ولا يسمح لهم بممارسة ألعاب الحظ أو لعب الورق ، ما عدا لعبة الشطرنج المسموح للعب الطلاب والأساتذة بها[٤٥].

واجه توماس ولزي صعوبات كبيرة مع زملائه في أثناء وجودهم في الكلية منها أَن قاعة المحاضرات في فصل الشتاء لم تكن دافئة لخلوها من المواقد، ومدة المحاضرة طويلة تستمر لثلاث ساعات، يحضر الطالب ثلاث محاضرات في اليوم، وتكلفة الشموع باهظة؛ لذلك كان الجميع يقرؤن على ضوء شمعة واحدة، والعشاء يكون عند الساعة العاشرة تتبعه مناظرة تعقد باللغة اللاتينية تتناول مسائل الأخلاق، ويعطى للطالب وقتاً للأسترخاء، وكثيراً ما يعقد الأساتذة في قاعة الكلية ليلاً اجتماعات ترفيهية بأجواء دينية، إذ يغنون الترانيم ويسردون القصص، ويقرؤون كتب عجائب العالم وغرائبه[٤٦] .

امتدت مسيرة ولزي الأكاديمية على مدى سبع سنوات، أربع منها تسمى الدراسة الأولية لنيل درجة البكالوريوس، يدرس فيها قواعد اللغة اللاتينية، والمنطق ، والبلاغة، والرياضيات، والموسيقى[٤٧]، أفاد كافنديش كاتب سيرته الشخصية من "**أن ولزي أخبره أنه حصل على درجة البكالوريوس في سن الخامسة عشرة، وهو أمر نادر، وإنه حصل على مرتبة الشرف ولقب بصبي البكالوريوس**[٤٨]".

عكف ولزي على مواصلة تعليمة، فتقدم لدراسة الماجستير[٤٩] التي كانت مدتها ثلاث سنوات[٥٠]، يدرس فيها علم الفلك والفلسفة الطبيعية والأخلاقية والموسيقى، واتسمت ميوله في التعليم باتباعه للمدرسة القديمة وقد تجلى واضحاً من خلال حبه للفيلوسوف توما الاكويني ويُجرى لهم في السنة الأخيرة امتحان عملي يشمل المحاضرات والمناظرات[٥١]،

القصد منها الكشف عن المستوى العلمي للطالب ومهاراته العقلية وتعمقه الفلسفي، وأغلب الكتب الفلسفية التي درست في تلك المدة هي كتب الفيلسوف أرسطو[٥٢] لكونها تتماز بالشمولية .

اجتاز ولزي الامتحان العملي بمهارة فائقة واعجب به أساتذته بتعمقه الفلسفي وبلاغته، وحاز على درجة الماجستير بالآداب . فأصبح أمامه خيارين لكي يتخصص (القانون أو اللاهوت) ، وقد حسم أمره بسرعة فاختار اللاهوت ، لرغبته في أن يكون رجل دين[٥٣]؛ لأنه كان يدرك أن الكنيسة ما زالت هي الطريق الأعظم الى الشهرة، والحصول على الرتب العليا فيها يعنى الحصول على الثروة، فشخصية ذكية وطموحة كشخصية توماس ولزي، كانت لابد من أن تنخرط في الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تمثل ليست فقط قوة دينية فحسب بل قوة سياسية، يمثل فيها (البابا)[٥٤] زعيمًا روحيًا للعالم المسيحي.

بعد ذلك انقطعت أخبار توماس ولزي، فلا يوجد سجل يذكر أية معلومات عنه حتى سن الخامسة والعشرين ، ولا يوجد ما يثبت عودته إلى ابسويتش أو أنه سافر الى دولة أوربية لأكمال دراسته[٥٥] ، وعلى الأخص (إيطالية) Italy التي كانت جامعاتها تشهد إحياء التعليم الكلاسيكي، وأنظار الطبقة المثقفة كلها تتوجه اليها[٥٦] . إلا أنه من المحتمل بقى في أكسفورد يعمل كمدرس خصوصي لأبناء الأسر المترفة[٥٧] .

ويتضح لنا كذلك بأنه لم يتعين بالحكومة كقس أو موظف حكومي، تؤكد سجلات كلية المجدلية أَن توماس حصل على الزمالة سنة ١٤٩٧م[٥٨] ، وفي خريف العام نفسه، أعطي له منصب رئيسًا للمدرسة النحوية الملحقة بالكلية، وعهد إليه بتدريس الفلسفة وقد كرس نفسه بالعمل الدؤوب من أجل إدارة تلك المدرسة[٥٩].

يتضح لنا مما سبق أن الكنيسة هي التي تشرف على أمور الجامعات والحياة الفكرية، وليس للدولة شأناً يذكر، فثقل العملية التعليمية يقع برمته على كاهل طبقة رجال الدين من بناء المدارس، والجامعات، وإعداد المعلمين، والتدريسين الذين كانوا أصلاً من رجال الدين وقيامهم بوضع المناهج الدراسية والقوانين والانضباط، وغيرها من الأُمور.

وتلمسنا كذلك أَن الجامعات تحتفظ بأفضل ما لديها للطلاب المتفوقين، وتتبع أَساليب متشددة مع الشبيبة المبتدئة ، ولوحظ أن ثمة غياب لما نسميه في وقتنا الحالي بالتعليم

الإعدادي، ويرجع ذلك الخلل بهيكلية التدرج التعليمي لما أدرجناه آنفاً من غياب أثر الحكومة في الجانب التعليمي.

ظهور الحركة الإنسانية في عصر ولزي:

تعد الحركة الفكرية من أهم مميزات عصر النهضة، ففي أواخر العصور الوسطى تحرر المجتمع الاوروبي نوعاً ما من تسلط الكنيسة الصارم على الحياة العامة فقد كانت هناك قيودًا على الفكر، وعلى كل ما يتصل به من ابتكارات أو محاولات للخروج عما ألفه المجتمع في ظل مفاهيم الكنيسة الخاطئة[٦٠] القديمة لتفرض بها سلطتها الدينية وهيمنتها على عقول ورقاب الناس، وفي الوقت نفسه تحافظ على امتيازاتها ومصادر ثروتها ويبقى رجالها منعمين ومترفين على حساب الضعفاء والفقراء والمساكين[٦١] .

فقد تضافرت عدة عوامل لظهور الحركة الإنسانية الفكرية في أوربا وتحديداً في إيطاليا اولاً منها : الحروب الصليبية التي استمرت حوالي القرنين من الزمن، والتي شاركت فيها طبقات المجتمع المختلفة ، كان لها نتائج خطرة بالشرق والغرب؛ فالأوربيون اكتسبوا منها الخبرة بشؤون البلاد الإسلامية على السواء، وازدادت ثرواتهم المادية وملأت الثروة المتدفقة من الشرق المدن الإيطالية، فنشأت البرجوازية التي اهتمت بالحركة الثقافية ورعتها، ونتج أيضًا عن تلك الحروب توحيدها للعالم المسيحي[٦٢]، واحتكوا الأوروبين مع الحضارة العربية الإسلامية، فدرسوا فيها الطب العربي، والكيمياء والرياضيات، واكتسبوا معرفة بعلم الجغرافية[٦٣].

وأدى طول مدة الحرب ، الى تمرد الشعوب الأوربية على أوامر البابا ورفضوا القتال فاهتزت أركان الكنيسة إزاء ذلك التمرد، فضعفت، واصابها بين عامي ١٣٠٥-١٣٧٧ ما يسمى بالأسر البابوي، فيما فضل البابا ذو الأصل الفرنسي في الإقامة في فرنسا بدلاً من روما وتبعه البابوات الذين جاؤوا بعده، وتوج ذلك الضعف بالانشقاق الكبير سنة ١٣٧٨ م حينما رشح بابويين في آن واحد فانشغل رجال الدين في صراعاتهم وأطماعهم على الكرسي الرسولي[٦٤] ففسح انشغالهم المجال أمام الطبقة المثقفة أن تبدي آرائها وأفكارها التحررية وإن تركز على الإنسان واحتياجاته وحقوقه وواجباته بصورة صحيحة وفعلية بعد أَن غيبت الكنيسة أثره واضطهدت حريته وإرادته باسم الدين والعقيدة المسيحية.

ومما أسهم في انبثاق تلك الحركة هو انتقال أعداد كبيرة من العلماء الأغريق إلى إيطاليا، ليحاضروا في جامعاتها دون قيد أو ضغط [٦٥]وفيما فتحت الدولة العثمانية القسطنطينية سنة ١٤٥٣م[٦٦] ، أصبح تمازج بين الحضارة الإسلامية والحضارة الأُوربية ، ترتب عليه قيام المثقفين الأوربيين بقيام حركة الإحياء للعلوم اليونانية والاغريقية القديمة، وساعدهم في ذلك اختراع المطبعة الحديثة في طبع العديد من النسخ فأصبحت في متداول أيدي الناس وبأسعار مناسية ثم بدأت تتجه أقلام المفكرين والفلاسفة لاستخدام اللغات المحلية، والتقليل من استخدام اللغة اللاتينية التي كانت صعبة على عامة المجتمع ، فازدادت شريحة المتعلمين والمثقفين في عموم أوروبا[٦٧] ولكنها وصلت تلك الحركة متأخرة إلى إنكلترا في الربع الأخير من القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر بسبب انشغالها بالحروب الطويلة كما ذكرنا آنفًا.

تُعرف الحركة الإنسانية بأنها الدراسة التي تناولت حياة الإنسان من النواحي، والمجالات الادبية والفنية والعلمية ، أي هي الدراسة التي تهتم بإحياء العلوم الإنسانية. ونعنى هنا بالعلوم الإنسانية التي تناولها أُدباء وفلاسفة وعلماء، وفنيو اليونان والرومان . وتأسيسًا على ما ذكرنا برزت بشكل جلي شريحة عززت عملها العلمي لإحياء التراث الإنساني القديم اليوناني والروماني؛ فدرسوا المخطوطات القديمة التي حافظت عليها الكنيسة لسنوات طويلة وأطلق عليهم اسم الإنسانين أو المتأدبين[٦٨] .

ناهظت الأفكار الجديدة التي جاءت بها الحركة الجديدة ، أفكار وتقاليد ومصالح القرون الوسطى الخاطئة المتمثلة في العقيدة الكاثوليكية والأرستقراطية الإقطاعية[٦٩] وأعدتهم الكنيسة مخالفين للتعاليم المسيحية ووثنيين وأقامت من أجل ذلك محاكم التفتيش لقهر معارضيها[٧٠] . ولم تفلح اعمال الكنيسة الوحشية ضد تلك الشريحة المثقفة التي نجحت في نزع أغلال القدسية عن الواقع والطبيعة وأطلق العنان نحو الفكر الحر المستند إلى قاعدة المبادئ العامة للعلوم التاريخية والاجتماعية وكتب الفلاسفة اليونان والرومان، وليست على قاعدة العقيدة اللاهوتية المسيحية .

أما إنكلترا فكانت نهضتها قد اتخذت طابعًا دينيًا وهدف اساسًا الى خدمة المسيحية ، ولذلك لم تقتصر نهضتها على الفنون والآداب ، بل شملت أيضًا الدين ، فتركز الاهتمام في

دراسة اللاهوت والدراسات الدينية[٧١] ووفد طلاب العلم الإنكليز إلى جامعات إيطاليا ودرسوا فيها كتب الأدب والفنون الإنسانية أمثال (وليم كروسين)[٧٢] William Crocyn ١٤٦٤-١٥١٩م) . و(توماس لياكر)[٧٣] Thomas Linacre(١٤٦٠-١٥٤٠م) الذي درس في أكاديمية البندقية، و (وليم ليللي[٧٤] William Lilly (١٤٦٨- ١٥٢١م) الذي درس اليونانية في روما و(جون كوليت)[٧٥] John colet (١٤٦٧-١٥١٩م) الذي رحل الى ايطاليا في سنة - ١٤٩٣م، ودرس الدراسات الكلاسيكية هناك، وحينما رجع إلى إنكلترا بدأ يلقي محاضرات عن العهد الجديد سنة ١٤٩٧م، في أكسفورد[٧٦] في الوقت الذي حصل توماس ولزي فيه على درجة الزمالة في كليته المجدلية، والذي شجع تلك النخبة على التوجه الى الدراسات الإنسانية يكمن في تسلم (أسرة آل تيودور) House of Tudor (١٤٨٥ - ١٦٠٣) الحكم في إنكلترا، التي أظهرت اهتمامًا ملحوظًا بالثقافة والتعليم ومواكبة نهضة الدول الأوروبية[٧٧] .

حينما اعتلى (هنري الثامن[٧٨]) Henry VIII (١٥٠٩ -١٥٤٧م) العرش الإنكليزي شجع أكثر من والده (هنري السابع)[٧٩] Henry VII على الحركة الثقافية، فرحب بفكرة كولت في تأسيس مدرسة جديدة لذلك سانده بينما بنى المدرسة التي أطلق عليها (مدرسة القديس بولس) St. Pauls ، وبعد اتمامها، أجرى كولت اختبار لـ (مئة وخمسين) صبية لكي يدرسوا هناك الأدب الكلاسيكي واللاهوت المسيحي وعلم الأخلاق، وخالف كوليت التقاليد بتعيين مدرسين علمانيين في المدرسة، وكانت أول مدرسة غير اكليروسية في اوروبا.

وقد واجه برنامجه معارضة من بعض أساتذة اكسفورد المتمسكين بعقائد المسيحية المتشددة بحجة أنه يؤدي إلى الشك الديني إلا أن الملك حكم ضدهم ومنح كوليت تشجيعه الكامل[٨٠] وقد أطلق على هؤلاء المفكرين الإنكليز اسم مصلحو أكسفورد وكان لدعم توماس ولزي الذي كان وقتها مستشار الفضل الكبير لوقوف الملك معهم، وقد شغفوا بدراسة اللغة اليونانية والفكر اليوناني ونادوا بضرورة إطلاق الفكر الإنساني من القيود التي كانت تفرضها الكنيسة على حرية البحث العلمي وحرية الفكر وباتوا أولئك المصلحون متأثرين بروح النقد المنتشرة في عصرهم ، وعلى الرغم من أنهم لم يكونوا راضيين عن مساوئ

الكنيسة لكنهم لم يذهبوا الى حد المناداة بانفصالها عن روما[٨١]. وهذا ما كان يريح قلب توماس ولزي المتمسك بعقيدته الكاثوليكية وولائه للبابا في روما.

أما أكثر أعلام النهضة في إنكلترا شهرة فهو (توماس مور) Thomas More (١٤٧٧-١٥٣٥) درس العلوم الفكرية وعلم اللاهوت في جامعة أكسفورد، التقى هناك مع جون كوليت ودرسا على يد كروسين، وليناكر، وعملا محاضرين في الجامعة نفسها[٨٢] ويعدّ مور سياسي وكاتب إنكليزي معروف ألف كتاب (اليوتوبيا)[٨٣] Utopia ، وقد استوحى المؤلف فكرة هذا الكتاب من النظام الطبقي غير العادل لمجتمعه، فهاجم فيه سوء توزيع الثروة ودعا الى العدالة الاجتماعية ودعا الى السلام والاهتمام بالإنسان وتلبية أهم احتياجاته والى حرية العقيدة والتسامح الديني، وصف كوليت توماس مور بأنه أحد العباقرة التي أنجبتهم إنكلترا[٨٤].

التقى مور (بأرازمس)[٨٥] Erasmus (١٤٦٧-١٥٣٦ م) الهولندي، الذي زار إنكلترا في سنة ١٤٩٩ م ، وهو من أصحاب النزعة الإنسانية، وكان مورفي تلك السنة يدرس القانون، وتكونت بين الاثنين صداقة وقد أسهما في توجيه المجتمع على تقبل الأفكار الجديدة ونبذ الأفكار البالية القديمة ، وقد عمل ارازمس محاضرًا في جامعة كامبريدج وأسهم في إدراج اللغة اليونانية في المنهج الدراسي للجامعة[٨٦] لأول مرة وكون في الجامعة حلقة من دارسين نابغين بالدراسات الإنسانية .

نجح المفكرين والسياسيين الانسانين من إدراج الدراسات الإنسانية في منهاج المدارس الانكليزية، وتعدّ مدرسة (القديس إنطوني) Anthon من المدارس الرائدة التي درست طلابها على وفق حركة التعلم الجديد، كما أصبحت (كلية كنيسة المسيح) College of Christ church ، من الأكاديميات المشهورة بذلك النظام[٨٧]، وحظيت اللغة الإنكليزية[٨٨] باهتمام الأدباء والنحويين، وفي مستهل القرن السادس عشر طرأت تغييرات جذرية على نظامي التهجئة واللفظ. وساعد دخول الطباعة إلى إنكلترا على يد (وليام كاستون)[٨٩] William Caxton عاملًا حاسمًا في تطوير اللغة الانكليزية، فظهرت كتب ومؤلفات للنحاة والمتخصصين اللغويين، وقد وضع وليام ليللي كتابًا في النحو لطلبة كلية القديس بول في لندن، تم اعتماده كتابًا منهجيًا مقرر للأستخدام في المدارس على نطاق المملكة كلها من

الملك هنري الثامن في سنة ١٥٢٣م[٩٠]. أدركت حكومات أُسرة آل تيودور قيمة توسيع النظام التعليمية، وكان التوسع في التعليم يرجع الى رغبة الطبقات الوسطى في التعليم، وبنيت عدّة مدارس لاستيعاب أبناء الطبقة العاملة، فانتشر التعليم وبدأ[٩١] توماس ولزي مستشار الملك بتشجيع الملك هنري الثامن على بناء مدارس تحت رقابة من الحكومة، وبنى توماس نفسه كلية في أكسفورد، ومدرسة في ابسويتش من أمواله الطائلة والإيرادات التي كانت تقدم له.

الخاتمة:

تضمنت النتائج الآتية:

- ❖أسهمت الأوضاع المضطربة التي شهدتها إنكلترا أبان حرب الوردتين إلى استغلال والد توماس ولزي لتلك الأوضاع في امتهان أكثر من عمل.
- ❖تأثر والد توماس ولزي ومواكبته لعصر النهضة من خلال إصراره على حصول ابنه على أفضل تعليم.
- ❖انفراد توماس ولزي من بين أقرانه بالموهبة والذكاء العالي الذي أهله للدخول إلى جامعة أكسفورد الأعلى شأناً في إنكلترا.

هوامش البحث ومصادره:

(١) أبسويتش: مدينة تقع على بعد ستة وستين ميلاً شمال شرق لندن، أنها مدينة قديمة، وقد حرقها الدنماركيون مرتين الأولى في ٩٩١م، والثانية في سنة١٠٠٠م، وقام وليام الفاتح (١٠٢٥-١٠٨٧) تعزيزها ببناء قلعة تحولت إلى انقاض منذ مدة طويلة، وهي إلى حد ما تحوي على العديد من المدارس التعليمية آنذاك. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mandell Greighton, The life of cardinal Wolsey, A.L. Burt, New York, 1903, P.30.

(2) Charles W. Ferguson, Mine Enemies, The life of cardinal Wolsey, Publisher Bernhard M. Auer, New York, 1958, P.4.

(٣) حرب الوردتين: حرب أهلية حدثت بين أبناء (أدوارد الثالث) Edward III وأحفاده المتنافسين على العرش الإنكليزي، وقد مرت بمرحلتين، المرحلة الأولى استمرت ما بين (١٤٠٠-١٤٧١م)، وكانت بين عائلتي (لانكستر)Lancaster وال (Yark)، أما المرحلة الثانية بدأت ما بين (١٤٨٣-١٤٨٥م) وكانت بين عائلتي آل يورك، وأل تيودور (Tudor). للمزيد ينظر:

Alison Weir, The Wars of The Roses, Ballantin Boof, New York, 1996, PP.30.150.

(4) Jasper Ridley, Statesman and saint, The Viking press, New York, 1982, P.3.

(٥) دوقية بورغندي: إحدى مقاطعات (فرنسا) Franch، أعطاها الملك الفرنسي جون الثاني إلى ابنه فيليب الجريء خلال حرب المئة عام، وبمرور الوقت حصلت على استقلال ذاتي، وكانت في صراع مستمر مع الحكومة المركزية آخر دوقاتها شارل الجريء الذي توفي في سنة ١٤٧٧م فقسمت إقطاعاته بين زوجته مارغريت يورك وابنته ماري وأصبحت تحت من بحيرة جنيف إلى الجزء الجنوبي من هولندا حالياً. للمزيد ينظر التفاصيل:

Maurice Ashley, Great Britain to 1688, University of Michigan, New York, 1961, P.195.

(6) Jasper Ridley, Op. Cit, P.4.

(7) Charles W. Ferguson, Op. Cit, P.4.

(٨) أدوارد الرابع: أحد ملوك أسرة يورك ولد في (رون) Rouen في فرنسا، وكان الابن الثاني لريتشارد (دوق يورك) Duke York، الذي تربطه صلة الرحم مع العائلة المالكة في إنكلترا، طالب بالتاج الإنكليزي بعد مقتل والده وشقيقه سنة ١٤٦٠م، وأصبح الوريث للعرش مع عائلة يورك ودخل في معارك عديدة مع = =عائلة لانكستر في حرب الوردتين، وانتصر عليهم وتولى العرش سنة ١٤٧١م لغاية وفاته ١٤٨٣م، وشهد حكمه ازدهاراً اقتصادياً وقيل أن بلاطه من أجمل البلاطات في العالم آنذاك. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol. 10, P.213.

(٩) مارغريت يورك: دوقة بورغندي، ولدت في الثالث من أيار ١٤٤٦م في إنكلترا وهي ابنة ريتشارد دوق يورك، وأمها سيسلي نيفيل تزوجت شارل الجريء دوق بورغندي في سنة ١٤٦٨م، مراعاة لرغبة والدته ايزابيلا Isabella إحدى حفيدات جون بيوفورت، التي رأت في زواجه من أميرة إنكليزية دعماً لتحالف إنكلترا وبرغندي ضد فرنسا، كانت مرغريت محبوبة لدى اليرغنديين وبعد وفاة زوجها سعت

بدبلوماسيتها وذكائها إلى تقوية نفوذ بورغندي وتحقيق الازدهار الاقتصادي لشعبها بعد وفاة أشقائها (أدوارد الرابع، ريتشارد الثالث) حقدت على التيوردبين وعملت كل ما في وسعها لإسقاط حكمهم، توفيت في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٥٠٣م في الفلاندرز عن عمر ناهز السابعة والخمسين سنة. للمزيد من التفاصيل:

Maurice Ashely, Op. Cit, P.195.

(10) Charles W. Ferguson, Op. Cit, PP.5-6.

(11) Brian Collins, Cardinal Thomas Wolsey Favorsor Bribes 1530, 2012, P.1.

(١٢) ليلى الصائغ، معالم تاريخ أوربا في العصر الحديث، ط٤، منشور جامعة دمشق، سوريا، ١٩٩٨، ص١٢.

(١٣) العصبة الهانسية: تكونت العصبة من ائتلاف تجار شمال ألمانيا الذين نشطوا في تجارة البلطيق، وتجار (كولون) Cologne الذين تزعموا تجارة الأراضي المنخفضة وإنكلترا. وأصبحت تجارة مزدهرة بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر، فهيمنت على تجارة أوربا، وبعد توسيع تجارة هذه العصبة طيلة القرنين، فأنها انحلت بين أواخر القرن الخامس عشر والقرن السابع عشر لأسباب تتعلق بظهور دول تجارية جديدة كالإنكليز والهولنديين. للمزيد ينظر: محمود عبد الواحد محمود، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الإنكليزية١٦٠٠-١٦٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٣، ص١٢.

(١٤) الكاردينال: منصب ديني مهم يأتي في المرتبة الثانية في الأهمية من بعد منصب (البابا) Papas، يتم إعطاء هذا المنصب لرجال الدين من قبل البابا، ويصبح رجل الدين المنتخب أحد أعضاء مجلس الكرادلة في روما، ولهم الحق في انتخاب البابوات. للمزيد ينظر: زيد محمد حسين علي، توماس كروميل ومشروع حل الأديرة في إنكلترا ١٥٣١-١٥٤٠، مراجعة وتقديم: محمد مظفر الأدهمي، دار أمل الجديدة، سورية، ٢٠٢٣، ص٥٠.

(١٥) العصور الوسطى: تحدد فترتها بشكل تقريبي من سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في حوالي منتصف القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر، ويرى العديد من المؤرخين أن سنة ١٤٥٣ التي شهدت سقوط القسطنطينية على يد الدولة العثمانية هي انتهاء العصور الوسطى. للمزيد ينظر: ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨م، جامعة قان يونس، بنغازي، ١٩٩٦، ص١٨.

(١٦) محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ت، ص٢١.

(١٧) عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٣، ص١٩-٢٠.

(18) Ethelred L. launtion, Thomas Wolsey legate and Reformer, London and New York, 1902, P.17.

(19) Josef Grove, The History of The Life and Times of Cardinal Wolsey, Vol.1, Library of University of Michican, London, P.6.

(20) Hilaire Belloc, Wolsey, Fourth printing, J.B. Lippincott Company, Philadelphia and London, 1930, P.111.

(21) Neville Williams, The Cardinal and The Secretary Thomas Wolsey and Thomas Cromell, Machillan Publishing Co., Inc, New York, 1975, P.7

(٢٢) الكنيسة: المكان الذي تؤدي فيه الطقوس الدينية، ويجتمع فيه المسيحيون، فعندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع للميلاد تغيرت المعابد القديمة التي مارس فيها المسيحيون طقوسهم، إذ طليت جدرانها بطبقة من الجبس، ورسمت عليها صور القديسين، وتعد الكنيسة القديس بطرس المبنية في انطاكية- تقع في فلسطين- سنة٣٧م أول كنيسة في العالم المسيحي. للمزيد ينظر: زيد محمد حسين علي، المصدر السابق، ص٣٩.

(23) Neville Willimas, Op. Cit, P.6.

(٢٤) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (٤٧٦-١٥٠٠م) ، ط٣ ، ج١، دار أسامة ، الأردن ٢٠٠٩، ص ٣٧٥.

(٢٥) **النهضة:** هي مدة انتقال أوربا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وكلمة النهضة تعني البعث الجديد، وقد ظهرت في إيطاليا في بدايتها وكان ذلك قبل منتصف القرن الرابع عشر ومنها انتقلت إلى أوربا في بطء شديد فلم تظهر إلا في أوائل القرن السادس عشر، وقد ظهرت بوادرها بظهور فكرة إحياء التراث القديم أو كما سماها المؤرخون حركة إحياء العلوم. للمزيد ينظر: عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٧، ص٢٧.

(٢٦) عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخى ، ج٢، مج١، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٨٣.

(٢٧) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ١٥٠٠-١٧٨٩ ،ج٢، دار أسامة، الاردن ٢٠٠٩ ص ٣٩٩ .

(28) Charles W. ferguson , op.cit, p. 22.

(٢٩) سيف توفيق ابراهيم توماس مور سيرة سياسية وفكرية (١٤٧٨ – ١٥٣٥م) مراجعة وتقديم محمود عبد الواحد القيسي، دار عدنان ، العراق ، ٢٠٢٢ ، ٣٠ .

(٣٠) نبيل عبد الحميد عبد الجبار، تاريخ الفكر الاجتماعي ، دار دجلة ، بغداد ٢٠٠٩ ص ١٣٩

(٣١) عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص٤٧.

(32) Charles w. Ferguson op.cit, p . 22

(33) Hitlerie Belloc , Op. Cit, P. 1-9..

(٣٤) عباس حسن عبيس الوسمى ، إنكلترا في عهد هنري السابع (١٤٨٥-١٥٠٩م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص١٦٩.

(35) Charles w.Ferguson , op.cit, p. 23

(٣٦) توماس الاكويني : أُستاذ اللاهوت الكاثوليكي في القرن الثالث عشر، ولد فى جنوب إيطاليا، واستغل جميع ما تولد في المجتمع الأوروبي من نهضة باكتشاف مؤلفات أرسطو، إذ تعمق فيها ، وكان منهاجه واضحًا قوي الحجة ، شديد التمسك بالدين، سامي الاخلاق، ومن آرائه أَن الإيمان الصحيح في الدنيا هو السبيل الوحيد للخلاص، والنعيم الدائم في الآخرة . لمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى عذاب وهيب ، حركة الاصلاح الدينى في انكلترا في عهد هنري الثامن (١٥٠٩- ١٥٤٧) ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الأول، الجامعة المستنصرية بغداد، ٢٠٠٧ ، ص٣٣٨.

(٣٧) جامعة أكسفورد: وهي من أقدم الجامعات الإنكليزية وأشهرها، انشئت حوالي سنة ١١٦٧م في مدينة أكسفورد الواقع في الجزء الجنوبي الشرقي من إنكلترا، وتقع على نهر التايمز Thames، على بعد (٥٤) ميلاً حوالي (٨٧)كم٢ إلى الشمال الغربي من لندن. ينظر:

The New Encycopedia Britannic, Vol.9, P.28.

(38) Hilaire Belloc , op.cit, p. 1-9.

(39) Jasper Ridly, Op. Cit, P.5.

(٤٠) عباس حسين عبيد الوسمي، المصدر السابق ، ص ١٦٩

(٤١) سيف توفيق ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٤٢) كلية سانت ماري المجدلية: تأسست كلية ماري ماري المجدلية في جامعة أكسفورد على يد (ويليام واينفلت) William، أسقف وينشستر وفي سنة١٤٤٨م، حصل على ترخيص ملكي لتأسيس قاعة أكاديمية في أكسفورد تحت رعاية القديسة مريم، وبعد مرور عشر سنوات أصدر ميثاقاً رسمياً بإنشاء

الكلية المعروفة باسم المجدلية، تم وضع حجر الأساس سنة ١٤٧٤ ويعتبر المبنى من أجمل مباني العصور الوسطي والحديثة. للمزيد ينظر:

Mandell Crieghton, Op. Cit, P.32.

(43) Ethelred L Tauntion, Op. Cit, p. 12.

(44) John Guy, Cardinal Wolsey Headstart History Papers, Oxford, 1998, P. 1.

(45) Charles W Ferguson, op. cit op, P.24.

(46) Charles w Ferguson, op. cit, p. 25.

(47) Folkston's Williams, Lives The English cardinals Including Historical Notices of the papat Court, London, 1868, p. 255.

(48) Neville Williams Op. Cit, P.6.

(49) Mandell Creighton, op. ci, p.32.

(50) Peter Gwyn, The King's Cardinal The Rise and Fall of Thomas Wolsey, Barrie and Jengins, London, 1990, P. 2.

(51) Charles W. Ferguson, op cit, P. 25.

(٥٢) أرسطو : أرسطو طاليس (بالإعزيقية) هو ابن نيقوما خوس ، طبيب يوناني ، أمضى عشرين عامًا وتتلمذ على يد أفلاطون، عند موت معلمه غادر أثينا وذهب إلى أسوس مستوطنة على شاطئ آسيا الصغرى وتزوج هناك حوالي سنة ٣٣٥ ق.م أسس في أثينا مدرسة جديدة عرفت باسم المشائية، ومن أهم مؤلفاته التمهيد الفلسفة أو في الخير، إلى ديما نوكويس، أغاليط السفطائين وغيرها ، حكم عليه مجمع حكماء أثينا بالإعدام ومات معموداً سنه ٣١ ق.م، وللمزيد ينظر: شارل حلو، موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، إعداد : ذرونى ايلي ألفا، مراجعة : جورج نخل ، ج ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م؛ يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢.

(53) Eterled L. Taunaton, Op. Cit, P.13.

(٥٤) البابا: أصلها من الكلمة الإغريقية Paps وتعني الأب، أطلقت على أساقفة آسيا، وأصبحت لقباً لأسقف الإسكندرية سنة ٢٥٠م، وفيما بعد انتشرت في الكنيسة الغربية، وأطلقت روما الذي يمثل بابا الكنيسة الكاثوليكية في العالم، وهي بمثابة وظيفة شرف وولاية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٠٦.

(55) Nevill Williams, Op. cit, P. 6.

(56) Folkestone Williams, op. cit, p. 247.

(57) John Galt, Esd, The life and administration of Cardinal Wolsey, Third edition , London, 24 24, P. 8.

(58) Nancy Lenz Harvey, Thomas Cardinal Wolsey, Macmillan Publishing Co., New York and London, 1980, P. 6.

(59) Folkston Williams, op. cit, p. 249.

(٦٠) شوقي الجمل وعبد الله الرازق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٣ .

(٦١) محمد مظفر الادهمي، تاريخ أوربا الحديث من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسية القرون ١٦-١٨ ميلادية، طبع على نفقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت، ص٣٨.

(٦٢) عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٧.

(٦٣) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص٢١.

(٦٤) محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، د-ت ، ص ٢٣.

(٦٥) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نواره، المصدر السابق، ص ١٣.

(٦٦) نور الدين بن حاطوم، تاريخ عصر النهضة الأوربية، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٨ ، ص ٢٢.

(٦٧) شوقي الجمل وعبد الله الرازق ، المصدر السابق، ص٢٩.

(٦٨) عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل ياغي ، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦٩) هاشم صالح التكريتي، محاضرات في تاريخ أوربا الحديث، دار الحداثة، بغداد، ٢٠٢٠، ص٥.

(٧٠) رقية عليوش، دور الحركة الإنسانية في تطور الفكر السياسي والتاريخي في عصر النهضة، مجلة المعيار، مجلد٢٧، عدد ٣ ، السنة ٢٠٢٣ ، ص ٨٤٥.

(٧١) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص ٥٥

(٧٢) وليم كروسين: إنساني إنكليزي ، درس في الكلية الجديدة (New College) في أكسفورد وأصبح معيدًا في علم اللاهوت في كلية مجدلين في سنة ١٤٨١م ، وفي العام نفسه سافر إلى إيطاليا من أجل التعليم ودرس اليونانية في فلورنسا وروما على يد أنجلو بليز يانو Angelo paliziano وعاد إلى إنكلترا، درس في أكسفورد تحديدًا في كلية اكستر Exeter colege وكان أول شخص يدرس اليونانية بصورة عامة في إنكلترا . ينظر :

G. Charles Nauert, History Dictionary of Renaissance, New York, 2004, pp. 119 – 180.

(٧٣) توماس ليناكر : طبيب الملك هنري الثامن ، إنساني، نشأ في كانتربري و درس في أكسفورد قبل أَن يذهب إلى فلورنسا (١٤٨٧ – ١٤٩٣) ، تعلم هناك اللغات الكلاسيكية على يد ديمتورز Demetrius ، وانجلو بليز وحصل على شهادة الدكتوراه في الطب سنه ١٤٩٧ من (بادوا) Padua وأصبح مدرسًا خاصًا لابنه الملك الأميرة ماري، أسس الكلية الملكية للأطباء سنه ١٥١٨م وترجم العديد من الكتب الخاصة بالطب من اليونانية إلى الإنكليزية. للمزيد ينظر:-

Ibid, p. 239

(٧٤) وليم ليللي : إنساني إنكليزي ولد في سنه ١٤٦٨م في مقاطعة هامشير في جنوب إنكلترا، درس في جامعة أكسفورد ١٤٨٦م، وقرر الذهاب إلى الحج المقدس وعند عودته ذهب الى جزيرة رودس في اليونان وبقي مدة تعرف على معاناة اللاجئين الذين قدموا إليها بعد سقوط القسطنطينية ، ثم سافر إلى إيطاليا وبعدها عاد إلى إنكلترا، أصبح صديقًا لكلّ من توماس مورو وجون كوليت ووليام كروسين وايراز موس، وقام بتدريس اليونانية في لندن، ولديه أعمال أدبية مهمة في الأدب اللاتيني واليوناني استمر حتى القرن التاسع عشر في إنكلترا، أهمها كتاب (ايتون) للنحو اللاتيني وكان مدير مدرسة القديس بولس St. Paul's في الخامس والعشرين من شباط عام ١٥٢٢م .. للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannica , Vol.1, 14 , P.28.

(٧٥) چون كوليت: عالم دين ورائدًا في التعليم ولد عام ١٤٦٧ في لندن، وأحد الشخصيات الإنسانية في عهد تيودور وهو من رواد النهضة الأوربية ودعم النهضة الثقافية في إنكلترا وهو من أُسرة غنية درس الرياضيات والفلسفة في أكسفورد وسافر إلى إيطاليا ودرس في جامعاتها لمدة ثلاث سنوات وأصبحت له معرفة = =واسعة بثقافة عصر النهضة والفكر الإغريقي، وعاد إلى إنكلترا وأصبح محاضراً في جامعة أكسفورد منذ عام ١٤٩٩ ، وقام بإلقاء محاضراته في كنيسة القديس بولس حول الكنيسة وانتقد رجال الدين الفاسدين، واتهم بالهرطقة إلا أنه لم يحاكم للمزيد ينظر :

The New Encyclopedia Britannica, Vol.39, P. 44.

(76) Nevill Williams,op.cit, p. 7.

(٧٧) سيف توفيق إبراهيم ، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٧٨) هنري الثامن : هو ابن الملك هنري يتودور، أول ملوك آل تيودور، ولد في الثامن والعشرين من حزيران سنة ١٤٩١م في كرينوج Greenwich قرب لندن، تولى هنري العرش سنة ١٥٠٩م شهد عهده بداية حركة النهضة وحركة الإصلاح الديني في إنكلترا، تزوج ست مرات على التوالي، الأولى

هي كاثرين أراغون Catherin بنت ملكي أسبانيا فرديناند وإزبيلا، التي أنجبت له ماري التي تولت عرش إنكلترا فيما بعد (١٥٥٢ - ١٥٥٨م)، ومن اهم مميزات عصره أيضًا، محاولته مع مستشاره توماس ولزي للإفادة من الصراع الدائر بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة وفرنسا. للمزيد ننظر : عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٥٤.

(٧٩) هنري السابع: ملك إنكلترا اعتلى العرش سنة ١٤٨٥ بعد انتصاره في معركة (بوزورث)Bosworth آخر معارك حرب الوردتين مؤسساً بذلك أسرة آل تيودور التي حكمت حتى سنة ١٦٠٣ وتعد بداية حكمه البداية الفعلية للحكم المركزي في إنكلترا وبداية التاريخ الإنكليزي الحديث، تزوج من ألزابيث يورك وأنجب منها أربعة أولاد، توفي سنة ١٥٠٩م. للمزيد ينظر: عدنان أمين محمد، حركة الإصلاح الديني في إنكلترا (١٥١٧-١٦٠٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعغة الموصل، ٢٠٠٧، ص٧٣.

(٨٠) ول وايريل ديورانت، الإصلاح الديني وهو يروي تاريخ الحضارة الاوربية خارج إيطاليا من وكليف إلى لوثر ١٣٠٠-١٥١٧، ترجمة عبد الحميد يونس، ج ١، مج ٢٥ ، دار الجهد الكبير ، بيروت و تونس ، د - ت، ص ٥٩.

(٨١) أبتسام سلمان سعيد ، ابتسام سلمان سعيد ،السياسة الداخلية في انكلترا (١٥٠٩-١٥٤٧)،اطروحة دكتوراه (غيرمنشورة)،كليةالتربية، جامعةبغداد، ٢٠١٥، ص ١٠٤.

(٨٢) سيف توفيق إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٨٣) اليوتوبيا : وهو كتاب توماس مور على شكل رواية (قصة خيالية صور فيها مملكة بلغت غاية الجمال والكمال في الآمال والأخلاق، والمعنى الحرفي لكلمة يوتوبيا يأتي بمعنى ليس لها مكان (No Place) ، والمعنى الاصطلاحي لها هو (المثالية)، للمزيد ننظر : برتر اندل رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: محمد فقي الشقنيطي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٦-٥١.

(٨٤) سيف توفيق إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٨٥) ارازمس: من أصحاب النزعة الانسانية ، كان ابنًا غير شرعي لروجز غيرت ومرغريت وقد أثرت هذه الولادة على حياته المستقبلية، دخل الدير في خودا وسط هولندا، ثم ترك الدير وسافر إلى فرنسا وإنكلترا وإيطاليا وسويسرا واختلط بأصحاب النزعة الإنسانية في أوربا وتوطدت علاقته بتوماس مور وجون كولت، دعاه الملك هنري الثامن إلى بلاطه فعاش في إنكلترا سنتين أراد الاستقرار فى بال سنة ١٥٢١ ولكن نجاح حركة الإصلاح الديني أجبرته على المغادرة، فعاد إلى وطنه هولندا

وأُصيب بمرض النقرس ، فقض عليه ومات في بال سنه ١٥٣٦. للمزيد ينظر : شارل الحلو، المصدر السابق ص ٦٧.

(٨٦) ابتسام سلمان سعيد، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٨٨) اللغة الإنكليزية: إحدى لغات المجموعة الجرمانية ، وقد تطورت اللغة الإنكليزية عن الإنكليزية في العصور الوسطى التي انحدرت من الإنكليزية القديمة (الانكلوسكسونية) وهي ذات أربع لهجات النورثمبرية Northumbrian في الشمال والميرسية Marcia في المنطقة الوسطى، والسكسونية الغربية Saxon test في الجنوب الغربي، والكنتية Kentish في الجنوب الشرقي ، وقد تمكنت اللهجة السكسونية الغربية من احتلال مكان الصدارة بين اللهجات الأُخرى في أواخر القرن التاسع الميلادي بفعل النشاطات الثقافية لملوكها، أما الانتقال من اللغة الإنكليزية الوسطى إلى اللغة الإنكليزية الحديثة، فقد بدأ في أوائل القرن الخامس عشر بعد وفاة الشاعر الإنكليزي الكبير (تشوسر Chaucer وشهد ذلك القرن تطورات مهمة تتلخص في ظهور الإنكليزية اللندنية وترسيخها بعد اختراع الطباعة التي دخلت إنكلترا سنه ١٤٧٥ قبل أَن يحدثها العالم الألماني. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopedia Britannica , Vol. 2, p. 811.

(٨٩) وليم كاستون ولد في ١٤٢٢ – وتوفي في ١٤٩١ أحد رواد الطباعة في العالم وهو أول من أدخل الطباعة إلى إنجلترا. وكانت طباعة أول كتاب باللغة الإنجليزية على يديه عام ١٤٧٥ وهو الكتاب الرومانسي (Recuyell of the Historyes of Troye) وذلك بعد أن ترجمه كاستون نفسه من الفرنسية. كما ترجم العديد من الكتب إلى الإنجليزية وطبعها. وهو صاحب أول ملصق دعائي في إنجلترا، هذا الملصق تم تثبيته على أبواب الكنائس يعلن عن طرح كتاب في المكتبات، وكان ذلك في عام ١٤٧٥، توفي سنة ١٤٩٥م. ينظر: Encycopedia Britannica, Op. Cit, Vol.2, P.811

(٩٠) ابتسام سلمان سعيد ، المصدر السابق، ص ١٠٤

(91) Ken Powell and chris cook, English Historical facts 1485 1603, The Macmillan Press Ltd, London and BasingStoke ,1977, P.136